طوائف العامة في خراسان منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة السلجوكية

إعداد

الباحثة / إيمان رمضان فرغلي مصطفى

باحثة بقسم التاريخ

كلية الآداب - جامعة أسيوط

المقدمـــة

الحمدلله رب العـــالمين، والصـــلاة والســـلام علـــى النبـــي الهـــادي الأمـــين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد ...

طبقة العامة فى خُرَاســـان

هـــم أهـــل البلاد الأصليين حيـــث يعـــد العامـــة ،هـــــم غالبيـــة الســـكان فـــي مجتمع خُرَاســـان فقد عرفوا باســـم "العامـــة" أو "العـــوام"[١] ويختلـــف المؤرخـــون فـــي تســـمية العامـــة بأســـماء كثيـــرة منهـــا الســـفلة والغوغـــاء والســـقاط والجماهير والدهماء والأوباش والحرافيش وهـــم الفئـــة الواســـعة مـــن المجتمـــع، وتقابل تسميتهم لفظية الرعية المحكومة من قبل ذوي السلطات[٢].

لقد أطلقت علي تسميات كثيرة تدل علـــى كثـــرتهم فقيـــل غمـــــار النـــاس أو خمـــــار الناس،و أطلقت علـــيهم تســـميات أخـــرى تجعلهـــم رعيـــة محكـــومين لا حاكمين مثل السواد الأعظم، وهناك أيضاً تسميات أخـــرى تظهـــر قلـــة ثقـــافتهم أو شيوع الجهل فيهم مثل الأغنام "أي الذين لا يســـتطيعون الإفصـــاح ووصـــف بـــذلك لضآلة شأنهم بأنهم حسالة الناس أي صـــغارهم وخمـــان النـــاس وخشـــارتهم أى سفلتهم والهباء من الناس أي الـــذين يشـــبهون الـــذي يظهـــر فـــي الشـــمس،كما أطلق عليهم أيضاًالفقراء مثل الغرسي من النـــاس الجيـــاع وهـــم متـــدرجون فـــي مستوياتهم المعيشية من بـــين المعـــدمين والمتســـولين وأهـــل الفقـــر والجهـــل[٣] كذلك تستعمل كلمة العامة مـــرة والنـــاس مـــرة أخرى،وذكـــرهم ابـــن ســـيده "أى الذين تحت أقدام الناس لايشعرون بهم"[٤].

طوائف العامة هـم:

١-الفلاحون

هم أهل البلاد الأصليون في خُرَاسان[٦] والفلاحون هم الذين يعرفون بالطبقة الفقيرة التي يقع عليها عبء الإنتاج الزراعي وتربية الماشية[٧]كما وهم سكان البلاد ، وكانت هذه الطبقة تسكن في الغالب في القرى وبعض المراكز أو النواحي[٨] ، لماتتصف به القرى الخُرَاسانية ؛من حيث طابع التآلف تربطهم صلة القربة، كان انتشار الفلاحين في خُرَاسان في الأرياف والبادية وتحدث عنهم ابن خلدون :"أنها أقدم الفلاحون الصنائع لا يقوم عليها الحضر ولا يعرفها إنما اختص بها البدو"[٩] وهم أيضاً أصحاب الملكيات الزراعية البسيطة[١٠] .

لما كان دور الفلاحين مهماً داخل المجتمع الخُرَاساني فهم عصبة الزراعة فكانت تزرع الأرض إما بأجر معين أو بنظام المزارعة بالثلث أو الربع حسب الاتفاق وذلك طبقاً لنظام الإقطاع الذي كان موجوداً[١١] خاصة وأن هذه الفئة من العامة لم يكن لهم المكانة الخاصة في المجتمع ،و أنهم لم يجدوا ما يسد رمقهم، كما وصفوا بالجهل في الأمور الدينية والنواحي الثقافية فعاشوا في عنت ومشقة، وافتقدوا الرعاية السلطانية[١٢]

٢-صغار التجار:

هم طائفة من الناس كانوا يعملون بالبيع والشراء بهدف الزيادة فيما يأخذونه على ما يعطونه وكان هؤلاء يشكلون طبقة مهمة [١٣] ولذا كان التجار ينقسمون إلي نوعين الأول تجار ينتمون إلي الطبقة الوسطى وهؤلاء يطلق عليهم أعيان التجار والنوع الثاني صغار التجار وهؤلاء يتعاملون مع الأهالي والعامة في السلع الضرورية [١٤] كان صغار التجار من العامة إلا أن البعض اعتبرهم من الخاصة ،وذلك بسبب ثرواتهم بالقياس إلى العامة التى كان أبرز صفاتهم الفقر[١٥] .

لقد اختلف المؤرخون في تصنيف التجار هل هم من العامة أم الخاصة فالصابىء عن حديثه عن الحمامات ذكر:" أنه شأنهم شأن الخاصة من الوزراء والكتاب والأمراء، وإن لكل هؤلاء حمام على الأقل وربما عدة حمامات، ولا يقل عدد هؤلاء عن خمسين ألف،فى مقابل العامة الذين لا يملكون فى بيوتهم الحمامات"[١٦]

وقد اعتبر ابن خلدون :"التجار من طبقة العامة خاصة تجار التجزئة وذلك لاستخدامه الغش والخداع بالكلام والحلف بالإيمان الكاذبة وعلى أثمن البضائع"[١٧] لذلك اهتم التجار بالأسواق اهتماماً كبيراً و انشئوا أسواقاً صغيرة خارج إطار المدن مثل أسواق القلانسين، والأساكفة ،والخرازين، والقصارين، والقصابين، والصاغة والنجارين، والعطارين ،والكرابيسيين،والنقاشين ،والبنائين،والعلافين والعطارين ،والبقالين،والفستقين،والخشابين،وأسواق البز[١٨] كان صغار التجار

يشتغلون بشراء وبيع البضائع التي يحتاجها الناس عامة إلا أن تجارتهم كانت بالدرجة الأولى في أدوات الترف كالبسط والجواهر والرقيق، وكانت سوقهم تعتمد في الدرجة الأولى على كبار الموظفين وعلى الأغنياء كما أن حالة تجارتهم وأرباحهم اعتمدت كثيراً على الأوضاع السياسية، كما أن اهتمامهمو أحوال السوق وما يروج فيه من سلع [١٩]ومنهم:

البـــــاعـــة

وهم تلك الفئة من العامة التى تتولى بيع المواد الاستهلاكية الضرورية لحياة الناس اليومية، وهؤلاء يقسمون الى قسمين؛ الباعة الثابتون وهم أصحاب الدكاكين فى الخانات والأسواق، والباعة المتجولون، وهم الذين لا يستقرون فى مكان معين[٢٠]فالباعة الثابتون هم طائفة من الباعة وصغارالتجار يجلسون ببضاعتهم فى الأسواق [٢١]،و كانت كل طائفة يجلسون معاً فى قسم واحد فى محلاتهم يمكثون فى أماكنهم ،ولا يعودون إلى منازلهم إلا فى المساء [٢٢] أما الباعة المتجولون هم الذين يطوفون في الشوارع ولذ أطلق عليهم باسم " الطوافين" [٢٣]، قد انتشروا في كل ربوع خُرَاسان وخاصة في الأسواق الداخلية، وذلك للوفاء بطلبات واحتياجات المغادرين للمدينة والوافدين عليها في كافة الطرقات فمبيعاتهم مختلفة من الفواكه مثل وباعة الخوخ الذين تحدث عنهم الجاحظ قائلا:" إذا مر بعض الباعة وقال " الخوخ الخوخ واقبلت على البيع وسألته " كيف تبيع الخوخ " فقال بستة دراهم"[٢٤] وكذلك السقاء الذي يضع المياه

في قربة من الجلد، ويدور في الأسواق وحول المساجد وفي الأماكن العامة والطرقات لإمداد الناس بالماء ومنهم باعة الخبز[٢٥]وبناءً على ما سبق؟ولقد اعتاد الباعة الثابتون منهم والمتجولون أن يبكروا في خروجهم إلى الإسواق ولذ كان سعياً وراء الرزق.

الدلالون

وهم السماسرة الذين يدلون المشتري على السلع، ويدلون البائع على الأثمان فيقومون بدور الوسيط بين المشتري والبائع ، لذلك كانوا يأخذون نماذج من بضائع الباعة والتجارويعرضونها على المشترين ،ولكن البعض لم يكونوا يكتفون بدور الوساطة فقط، بل يلجأون في سبيل تصريف البضائع إلى خداع المشترين والكذب عليهم، حتى وإن كان هؤلاء المشترون من أصدقائهم أو جيرانهم، فمن أساليبهم وحيلهم في تصريف البضاعة وصف جودة البضاعة، وندرتها في الأسواق، وأنه لم يبق منها سوى هذه النماذج التي حملها الدلال بيده، أو يذكر الدلال للمشترى بأن ثمنها سيرتفع، أو أن الراغبين في شرائها كثيرون، وربما لجأ الدلال للتواطئ مع دلال آخر، فيأتي أمام المشترى ويأخذ من البضاعة التي بيد الدلال الأول بالسعر الذي ينادي به عليها[٢٦] ويدفع له ثمنها ثم يمضي لكي يغير المشترين ويسارع في شراء باقي البضائع، وربما حدث ذلك بسبب تواطأ الدلالين مع من يأتون به أمام المشترين ويبدأون بالمزايدة على البضاعة المعروضة للبيع فيورطون المشترى في الدخول معهم في تلك المزايدة ، فعندما يستقر السعر

على أحد المشتريين ينسحب الدلالون من المزيدة فيضطر المشترى عند ذلك إلى شرائها مما يؤدى إلى تحقيق أرباحاً كثيرة من وراء تلك الحيل(٢٧)

ولكن ليس معنى ذلك أنهم أحرار ولكن كانوا يقعون تحت يد المحتسب ويوقع عليهم العقوبة، والجدير بالذكر أيضاً أنه كان هناك بعض الدلالين الذين لا يخرجون عن مهنتهم الأصلية آلا وهي التوسط فقط بين البائع والمشترين(٢٨)

٣-أرباب الحرف والصناعات

وهم عدداً كبيرمن العمال ،متقاربين فى السكن متصليين ببعضهم البعض فى حياتهم اليوميةبالأسواق(٢٩) كان العرب المسلمون ينظرون إلي الحرف والصناعات نظرة امتهان حتى القرن الثالث الهجري ثم تغيرت هذه النظرة وأصبح ينظر إلي القائمين بها نظرة تقدير(٣٠)

مماأدي إلي ازدياد عدد العمال المنصرفين للعمل و في المدن والمراكز الصناعية والظاهر أن العمال كانوا يشكلون فئة متميزة في المجتمع الإسلامي في خُرَاسان كانوا يشكلون أصحاب الصناعات ورؤوس الأموال المنتجة، وإلي جانبهم أصحاب الحوانيت والدكاكين وذوي المهن البسيطة كالإسكافية (والقواريريين) وغيرهم ويطلق عليهم اسم العامة والظاهر أنهم من الرقيق والموالي الذين انخرطوا في هذه الصناعات فيذكر أن عمال صناعة الورق بسمرقند كانوا من السُبي الذين جئ بهم من الصين فامتهنوا هذه المهنة(٣١) وكان لكل حرفة شيخ أو رئيس أو عريف ويتم تعيينه بالاختيار ،وبموافقة المحتسب ،كما يعاونه في بعض الأحيان مجلس من

كبار معلمى الصنعة مهمتهم كانت القيام بدور الخبير الفنى فى الخلافات بين أهل الحرف وعملائهم حول سلعة من السلع ،وقد جرى العرف أن يتدرج الحرفى من مبتدىء أوصبى صغير إلى صانع مدرب ،حتى يتمكن من الاستقلال بنفسه فى حانوت خاص [٣٢] فأرباب الحرف والصناعات لم يحققوا من أرباح ما كان حققه أغلب صغارالتجار وكان متوسط أجرالعامل في القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي درهما ونصف الدرهم هذا لصانع الزجاج ولما زاد أصبح درهمين ونصف أي بزيادة درهم واحد [٣٣]، فالصناع هم المستقلون الذين يعملون لحسابهم الخاص وهؤلاء يعملون في الدكاكين أو في بيوتهم و يساعدهم أولادهم الذين يرثون الحرف منهم وكان هؤلاء أحسن حالاً من ناحية لأنهم مستقلون ويمتلكون أدوات العمل ورأس المال الذي قد ينمو على مر الأيام إذا حالفهم الحظ وكانوا ذوي كفاءة [٣٤] وتحدث القزويني :" عن أصحاب الصناعة و أهل الصناعات الدقيقة كالحداد والنجار وغيرهما فإنهم يبالغون في التدقيق في صناعاتهم والسكاكون يعملون الآلات من العاج والأبنوس"[٣٥] ومن الحرف والصناعات في خُرَاسان: الحياكة: وتشمل صناعة النسيج القطني والصوفي والحريري والصناعات الجلدية: وفيها عمال الدباغة والجعاب والسراج والإسكافي والداغوني (المكاعب والمداسات) والخراز والأخبية والجباب والركب والسفر والحقائب وما في معناها من الصناعات الجلدية،وقد يختلف أجر العامل من

حرفه إلى أخرى حسب الطلب وأتقان العامل لحرفته ، كما أن مواردهم المالي كان قليلا حتى لم يكد يسد حاجاتهم المعيشية [٣٦].

٤-العيارون والشطار[٣٧]

وهم الفئة الفقيرة المعدمة من عامة الشعب التي تعيش على هامش المجتمع ومن أضحاب الفتن والخصومات والحانات وعليهم الشكايات وبهم النكبات ومنهم المقتول والمقطوع على أنواع الجنايات، ولذا كانت رؤية المؤرخون إليهم على أنهم خارجون على القانون وليست حركاتهم الانتفاضية الغوغائية يقودها الفقراء ضد الأغنياء في محاولة تحسين أوضاعهم ولو بالقوة، وعرفوأيضاً "بالعراة والصعاليك" لفقرهم ووضعهم لباسهم وسلاحهم [٣٨] أطلق أيضاً عليهم في بداية العصر الأموي الصعاليك والفقراء والجياع ذوي الثياب البالية، وظهر أكثرهم في العصر العباسي وكانوا يقطنون الجبال خاصة في عهد الخليفة "المهدي والرشيد" وتحدث عنهم البلاذري بقوله:" ثم أن الصعاليك كثروا في خلافة أمير المؤمنين المهدى والرشيد [٣٩] قال تعالى" وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ(٢٥) [٤٠] .

ظهرت هذه الطبقة في مجتمع خُرَاسان وذلك نتيجة لانعدام الأمن والاستقرار وكونوا جماعات عرفت باسم "العيارون والشطار"[٤١] ، وهم يشكلون العصب الرئيسي في الانتفاضات الشعبية الثائرة وتميزو بالطابع الثوري ضد الحكومة وعملوا على إشاعة الفوضة والاضطرابات في البلاد ووصفهم المؤرخون بالغوغائين والفساق والسفلة وباعة الطرق وأهل

السوق وأصحاب الحرف الحقيرة وأهل السجون والعاطلين واللصوص والخارجين عن القانون وهم وأشباههم من المعدمين الفقراء الجياع العاطلين عن العمل الذين طحنهم الفقر وأعجزتهم البطالة بسبب سوء تدبير الزعماء والحكام وغفلتهم عن مصالح العباد (٤٢)

العيارون والشطار إقناع العامة بأنهم يحققون العدالة الاجتماعية لأنهم يأخذون من الأغنياء ويعطون الفقراء مما شجع العامة على الافتخار بهم والالتفاف حولهم(٤٣)إذا كان العامة يتعاطفون معهم، ويرددون أحاديثهم في إعجاب شديد ومبالغة شائقة ويخضعون لنفوذهم، لهذا لا غرو أن تكون أكثر الاضطرابات والثورات الداخلية بقيادة هؤلاء "العيارون الثائرون" الذين تمردوا على المجتمع والدولة، مستغلين عادة ما ينشب من فتن داخلية أو صراع على السلطة، وبلغ من شأنهم أن السلطة كانت تخرج إليهم الجيوش للقضاء عليهم فلا تنال منهم إن لم تنهزم أمامهم، وكانت تتحطم هيبة الدولة بسببهم وتضطر حينئذ إلي مهادنة بعضهم حتى قويت شوكتهم وكثر أتباعهم (٤٤).

كما وصف العيارون بأنهم "الأوباش والرعاع والطرارين" ،وذكرهم الطبري:" عن حوادث ١٩٧هـ/ ٨١٣م ذلت الأجناد وتوكلت عن القتال إلا باعة الطرق والعراة وأهل السجون والأباش والرعاع والطرارين وأهل السوق، وأسماهم بالفتيات حتى أصبحت كلمة مرادفة" للعيارون والشطار"، في أخذ

أموال الناس فإنهم يسمون بالفتيات ويقولون "الفتـــي لا يزنـــي ولا يكـــذب ويحفـــظ الحرام [٤٥].

لقد استطاعت تلك الفئة، استقطاب عناصر كثيـــرة مختلفـــة مـــن أصـــحاب المهـــن والصناعات الصغيرة العاطلين والمتذمرين من السياســـة القائمـــة علـــى كـــل تلـــك العناصرالتى التي تنادي بمبادئ ســـامية تـــدعو إلـــي تحقيـــق العدالـــة والمســـاواة ونبذ التمايز والتفرقة[٤٦] ومعايشـــة واطئـــة، أمـــا بالنســـبة للعيـــاريين والشـــطار، انخرطت الأجناس المتباينة في تنظيمـــات منـــذ أواخـــر القـــرن الثـــاني الهجـــري/ الثامن الميلادي[٤٧] ، في تنظيم عسكري هرمـــي يتكـــون مـــن وحـــدات عشـــرية قوامها الرقم عشرة ومضاعفاته أربع مرات، ولذا انحصـــرت الرتـــب عنـــدهم فـــي الفيلق الواحد في أربع رتب:

١-العريف الذي يرأس عشرة أفراد.

٢-النقيب الذي يرأس مائة فرد.

٣-القائد الذي يرأس ألف فرد.

٤-الأمير الذي يرأس عشرة آلاف فرد.

وقد ذكر المسعودي قائلاً "علـــى كـــل عشـــرة مـــنهم عريـــف وعلـــى كـــل عشرة عرفاء أمير، وعلى كل عشرة نقباء قائد، وعلى كـــل عشـــرة قـــواد أميـــر، ولكل ذي مرتبة من المذكور على مقدار ما تحت يده" [٤٨]

كان اللباس العسكري والمـــدني فـــي غايـــة الغرابـــة، ويـــدل أيضـــاً علـــى فقرهم الذي يتفق مع تصوفهم فقد كـــانوا الـــرأس بمغـــافر مـــن الخـــوص تســـمي

الخوذ، وأحياناً كان يغطي بطراطير أو قلانس من قراطيس مصبوغة بالسواد على هيكل بجدوال من قصب (حلفاء) علي شكل طراطير[٤٩] أما لبس القدمين فيبدوا كأنهم حفاة لم ينتعلوا شيئاً في أقدامهم، وكل ذلك يدل على فقرهم المدقع، وعلى رغبة أحدهم في الانصياع إما عن الأصالة، وإما عن زيف بغرض تأديب النفس وتهذيبها، أما بالنسبة لأسلحة العياريين فقد كانت في البداية من أجل الدفاع عن النفس فقد حملوا في اليد اليمن مطرد[٥٠] من قصب بسن من الفولاذ مدبب من ذبب مكنسة[٥١] أو مقود لجام ويكون من الجلد أو الحبال، وينتهي طرفه بقطعة من الحديد تعرف "بالشكيمة"[٥٢] وفي اليد اليسري مقلاع لرمي القلاع أو الحجارة به وتسمى ترس والبوري[٥٣] وهو السلاح الذي اشتهر به العيارون وكان تحت إبطهم الأيمن مخلاة مليئة بالحجارة والأجرة ، لم يكن العيارون كذلك فحسب بل كانت لهم تنظيمات مدنية بجانب العسكرية فكان منهم الشيخ أو الأستاذ وهو عندهم أعلى مرتبة في التنظيم.

خلاصة القول:

فالعيارون والشطار ليسوا لصوصاً بالمعني التقليدي بل إن بعضهم شرفاء ثوار ومن جهة أخرى أرادوا تحقيق العدالة بمنهج مقبول اجتماعياً وشعبياً يميلون إلى الفوضى السياسية ويصفونها بأنها شرعية، ولكن لا يعني ذلك أن العيارين والشطار كانوا بهذه الصفة إذكان الكثير منهم من

أهل النفاق ومساوئ الأخلاق لقد حرص الإسلام على تكوين مجتمع منتج، فجعل من العمل عبادة وتقرباً إلي الله.

النتائج

١- عاشت فئة العامة فى شظف من العيش المجتمع ،لحد أنهم لم يجدوا ما يسد رمقهم، كما وصفوا بالجهل في الأمور الدينية والنواحي الثقافية فعاشوا في عنت ومشقة، وافتقدوا الرعاية السلطانية.

٢- الباعة الثابتون منهم والمتجولون أن يبكروا في خروجهم إلى الإسواق و لذا كان يجب أن ينتحى بجانبهم الدلالون سعياً وراء الرزق.

٣- أنضمم أصحاب الحرف والصناعات فى طوائف أطلق عليهم "طوائف الحرفيين " لتنظم شؤن أبناء الطائفه

٤- لم يكن العيارون والشطار لصوصاً بالمعني التقليدي بل أن لبعضهم شرفاء ثوار ومن جهة أخرى أرادوا تحقيق العدالة بمنهج مقبول اجتماعياً وشعبياً يميلون إلى الفوضى السياسية ويصفونها بأنها شرعية، ولكن لا يعني ذلك أن العيارين والشطار كانوا بهذه الصفة إذا كان الكثير منهم من أهل النفاق ومساوئ الأخلاق لقد حرص الإسلام على تكوين مجتمع منتج، فجعل من العمل عبادة وتقرباً إلي الله.

الهوامش

(١) ابن حوقل: صورة الأرض،بيروت -لبنان ١٩٩٢م، ص٤٧٦.- صلاح سليم طايع: مدينة هراة، دار الوفاء لاسكندرية ٢٠٠٧م،ص١٨٦.

(٢) عصام عبد الرؤوف الفقي: الدويلات المستقلة في المشرق الإسلام،دار الفكر العربى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٢٧٥.

(٣) نخبة الباحثين العرقيين: حضارة العراق، دار الحرية، بغداد ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، ج٥،ص٧٠-٧١.

(٤) ابن سيدة :المخصص، دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان٢٠٠٨م، ج٣،ص١٢٧-١٢٨.

(٥) جرجى زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي،دار الحياة بيروت -لبنان(د.ت)، ص٥٥٣.

(٦) محمد حسن العيدروس: الدولة الإسلامية الثالثه" الخلافة الأموية"،دار الكتب القاهرة ٢٠١٠م، ص٣٦٦.

(٧) النواحي: وهي مجموعة من القرى وتعرف "بالكور" ومعروفة في الدول الفارسية باسم "الرساتيق" وهو مكان فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك للمدن وهو أخص من الكورة والأستان،- أثر كريستنس: إيران في عهد الساسانيين: ترجمة يحيي الخشاب، مراجعة عبد الوهاب عزام ، الهيئة العامةالقاهرة١٩٩٨م، ص ٩٩- ١٠٠.

(٩) ابن خلدون: مقدمة بن خلدون ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٣٢٠.

(١٠) بدر عبد الرحمن: الحياة السياسة ومظاهر الحضارة فى المشرق الإسلامى،الانجلوالمصرية -القاهرة١٤١٦هـ/١٩٩٥ م، ص٢٣٩.

(١١) نظام الملك: سياسة نامة، ترجمة يوسف بكار، الوطنية القاهرة ، ط٣ ، ٢٠١٢م ،ص٢٠.

(١٢) ابن مسكوية: تجارب الأمم وتعاقب الهمم ،دار الكتب العلمية – بيروت١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ج٢، ص٣٦٠.

(١٣) دعاء عبد الرحمن علي: الأزمات الاقتصادية في خُرَاسان وأثرها على الحياة الاجتماعية من ٤٢٩- ٥٩٠ هـ مجلة الدراسة الاجتماعية، كلية الآداب، العدد ٩،،جامعة نواكشوط- موريتانيا ٢٠١٦م، ص٢٢.

(١٤) جرجى زيدان: المرجع السابق، ص٥٥٧

(١٥) نظام الملك: المصدر السابق ،ص ٢٩٦.

(١٦) الصابىء: رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائييل عواد، الرائد العربى،بيروت- لبنان ط٢ ،١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م،ص٢١.

(١٧) ابن خلدون: المصدرالسابق ، ص٣١١

(١٨) الشيزارى :نهاية الرتبة فى طلب الحسبة،دار الكتاب العلمية،بيروت- لبنان (د.ت)ص٢٤٧-٢٥٢.،- ناصر خسرو: سفر نامة، ترجمة يحيي الخشاب، الهيئة المصرية -القاهرة١٩٩٣م،،ص١٢-١٧٤.، -قحطان عبد

الستار الحديثى:دراسات فى التنظيمات الاقتصادية لخراسان فى القرن الرابع الهجرى،الخليج العربى- العدد٤،العراق١٩٨٨م،مج٢٠ ،ص٢٥.

(١٩) جرجى زيدان : المرجع السابق، ص٥٥٧.

(٢٠) بدر محمد فهد : العامة في بغداد في القرن الخامس الهجرى ، مطبعة الإ رشاد ــ بغداد ١٢٧٨هـ/ ١٩٦٧م، صـ٧٣.

(٢١) وهم المستقرون في أماكنهم في الأسوق لبيع منتجتهم في الدكاكين الخاصة بهم.، "قحطان عبد الستار الحديثى: اسوق المدن الخُرَاسانية، العدد٦،مجلة المؤرخ العربى ١٩٨٦م ص١٠٩.

(٢٢) آدم متز: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى،دار الكتب يبيروت -لبنان(د.ت) ،ص٢٥٥.

(٢٣) محمد عبدالستار عثمان: المدينة الإسلامية ، عالم لمعرفة الكويت ١٩٨٨م، ص٢٣٩.

(٢٤) سعيد عبد الفتاح: بحوث في التاريخ الإسلامى، عالم الكتب القاهرة ط١ ،١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م، ،ص٢٠٦.

(٢٥): الجاحظ:البخلاء، مطبعة الجمهور القاهرة١٢٢٣هـ، ص١٢٦.

(٢٦) الشيزاري :المصدر السابق ، ص ٢٤٧. - بدر محمد فهد: العامة فى بغداد، ص ٨٠.

(٢٧) الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد مبارك ، دار ابن قتيبة، الكويت ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص ١٩١ - ١٩٢.-

الدمشقي: الأشارة في محاسن التجارة،تحقيق محمود الأرناؤوط،مطبعة المؤيد القاهرة ٢٠٠٩م، ص ٤٣-٤٤.

(٢٨) عبد الستار نصيف جاسم:إقليم خُرَاسان دراسات فى نشاطة الاقتصادى، العدد الاول ،مجلة مركز بابل.لدارسات الانسانية ٢٠١٧م،مج ٧ ،ص٤٠٤.

(٢٩) بشير رمضان التليسى وجمال هاشم: تاريخ الحضارة الإسلامية،دار الدار الاسلامية،بيروت_لبنان ٢٠٠٢م ،ص٢٣١.

(٣٠) النرشخي: تاريخ بخاري، عربةعن الفارسيةأمين عبد المجيد بدوى ونصر الله مبشر الطرازى(د.ت)،ص ٢٨- ٤٠.- المقدسي: أحسن التقاسيم، ليدن -القاهرة ١٩٠٦م، ص٢٨١.

(٣١) الاصطخري المسالك والممالك ،طبعة ليدن ١٩٢٠م، ص ١٢٨-٢٨٣.

(٣٢) بشير رمضان التليسى وجمال هاشم :المرجع السابق،ص٢٣٢.

(٣٣) عبد العزيز الدوري: تاريخ العراق االاقتصادى في القرن الرابع الهجري،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت -لبنان ط٢، ١٩٤٧م ، ص٨٨

(٣٤) حسان خلاف: دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص ١٨٩، ١٩٠.

(٣٥) القزويني: آثار البلاد وأخبارالعباد،طبعة بيروت -لبنان١٩٦٠م، ص٥٢٠. -جرجى زيدان: المرجع السابق، ص٥٦٥.

(٣٦) الإصطخري: المصدر السابق ، ص٢٧١، المقدسي: المصدر السابق، ص٣٢٤.- قحطان عبد الستار الحديثي: المرجع السابق، ص١٣٤.

(٣٧) الشطار: وتعني اللص الشريف والشطار جمع شاطر،- سارة خليل: العيارون والشطار ومبادئهم في العصر العباسي، ٢٠٠٨م، ص ١٣٢.- أما العيارون في اللغة: تعرف بالرجل كثير الحركة أو المجئ والذهاب وأذكي الكثير التطواف " -و العيارون هم"طائفة من الرجال الأشداء ظهرت فى بغداد فى أوخر القرن الثانى الهجرى،ثم انتشرت فى بلاد المشرق ومهمتها حراسة الطرق وأخذ الأتاوى من القوافل العابرة مقابل تو صيلها سالمة – يمنى رضوان :الحياة الاقتصادية فى بَلْخ فى العصر السلجوقى ،المجلة التاريخية المصرية ،العدد ٤٥ ، كلية الاداب جامعة الفيوم ٢٠٠٧م،ص٤١٦.

(٣٨) المسعودي: مَرْوج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٧م، ج٢،ص ٣١٩- ٣٢٤.

(٣٩) البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٤٣٥- سارة خليل: المرجع السابق، ص١٣٥.

(٤٠) القران الكريم:سورة المعارج، آية (٢٤-٢٥).

(٤١) سارة خليل: المرجع السابق، ص ١٣٢.

(٤٢) محمد رجب النجار: الشطار والعيارون، عالم المعرفة ، الكويت ١٩٨١م، ط١ ،ص٥- ٣٥.

(٤٣) ابن الجوزي: تلبيس إبليس، دار القلم بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٣٨٠.

(٤٤) محمد رجب النجار: المرجع السابق، ص ٦٣، ٦٤.

(٤٥) الطبري: تاريخ الرسل والملوك حوادث ١٩٧هـ ، دار القلم بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج١٠،ص١٨٢.

(٤٦) محمد حسن العيدروس:المرجع السابق، ص ٣٦٦. -مهدي عبادي: التصوير في المجتمع العباسي، مجمع زخائر العلوم تبراز١٥ ٢٠م، ص١٢٩.

(٤٧) ابن الجوزي: المصدر السابق، ص٣٨.

(٤٨) المسعودي: المصدرالسابق، ج٣، ص ٣٣١- ٣٣٢.

(٤٩) كان يطلق كلمة طراطير على الرأس تعني التهكم على العيارون والسخرية منهم،سارة خليل: المرجع السابق،ص١٣٧.

(٥٠) مطرد:وهى عبارة عن رمح قصير تتطعن به الوحش جمع مطارد.،- ابن منظور :لسان العرب،دار صادر بيروت (د.ت)،ج٤٧،ص٤٢٢٤ العباسي، ص١٣٧ .

(٥١)ذبب مكنسة وهى "ذبب "كثرة الشعر وطوله ومكنسة أسم آله من كناس وهى كناسة ؛وهى أداة للكنس تتالف من عصا طويلة فى طرفها حزمة قش أو فراس شعر "أبن منظور :المصدر السابق،ج١٨،ص١٤٨٤.

(٥٢) الشكيمة هي الحديدة المعترضة فم الدبة ليسهل توجيهها وكباحها (المعجم الوسيط:القاهرة١٣٧٩م/١٩٦٠م.صـ١٥٢

(٥٣) البوارى:وهى من أعجب قطع السلاح عند العيارون وقد أشتهرو به.،-سارة خليل:المرجع السابق،ص١٣٨.